المحاضرة العاشرة

المناهج النصانية في النقد الجزائري

أولا: المنهج البنيوي:

البنيوية في الوطن العربي:

بدأت ارهاصاتها الأولى في الوطن العربي مع الستينيات، اكنها بدأت فعلا مع بداية السبعينيات، وقد أسفر ذلك عن العديد من الدراسات نذكر منها جهود كمال أبو ديب في كتابيه: "في البنية الايقاعية للشعر العربي"، " جدلية الخفاء والتجلي"، وكذا الدكتور صلاح فضل: "نظرية البنائية في النقد الأدبي"، ومحمد بنيس في" ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" وغيره.

البنيوية في الجزائر:

عبد المالك مرتاض:

فيما يتعلق بالخطاب النقدي الجزائري فقد أجمع الدارسون على ريادة الناقد عبد المالك مرتاض فيما يتعلق بالبنيوية وما بعدها كما يشير إليه يوسف وغليسي، غير أنه اختلف حول أية دراسة بالذات كان المنطلق أو البداية، فهناك من يرى أن كتابه "النص الأدبي من أين وإلى أين؟ " الذي صدر سنة1983 هو الأول، في حين لا يمكن إغفال كتابين آخرين أصدرهما قبل هذا وهما كتاب "الألغاز الشعبية الجزائرية" وكتاب "الأمثال الشعبية الجزائرية" وقد صدرا سنة 1982.

أما الكتاب الأول "النص الأدبي من أين وإلى أين؟ " فهو مجموعة محاضرات ألقاها صاخبها على الطلاب خلال السنة الجامعية 1981/1980 في حين يرد في مقدمة كتاب "الألغاز الشعبية الجزائرية" أنها كتبت سنة1979.

لقد أعلن مرتاض في هذا الكتاب عن منهجه البنيوي الذي يمتزج مع الأسلوبية مناولا عددا من الألغاز الجزائرية بالتحليل. والشيء نفسه تقريبا يمكن الوقوف عليه في كتابه "الأمثال الشعبية الجزائرية" فقد ذكر فيه "لقد اتبعنا منهجا حديثا قائما على الألسنية البنيوية" مطبقا له على القسم الثالث من الكتاب. أما كتابه "النص الأدبي من أين وإلى أين؟" فقد جمع فيه بين التنظير من حيث مجموع المحاضرات التي ألقاها على طلابه، والتطبيق لأنه يسعى فيه إلى تجريب هذا المنهج على نص لأبي حيان التوحيدي. وله كتب أخرى تبنى فيها المنهج البنيوي منها: "بنية الخطاب الشعري– دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمنية".

عبد الحميد بورايو:

قام هذا الناقد في فترة مبكرة بمحاولة نقدية بنيوية تكوينية تناول فيها البنية السردية ل: "الأجساد المحمومة" لإسماعيل غموقات، غير أن هذه المحاولة لا تتجلى متكاملة إلا في كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة– دراسة ميدانية" إذ يمكن عده أول تجربة بنيوية تكوينية تطبيقية في الممارية النقدية الجزائرية سبقتها محاولة نظرية للناقد محمد ساري في كتابه "البحث عن النقد الأدبي الجديد" سنة 1984. وقد أخذ بورايو في كتابه هذا من الطروحات المنهجية والمصطلحية لكل من بارت، كلود بريمون، غريماس، تودوروف، ستراوس، لكنه استقى أكثر من الشكلانية الروسية ممثلة في فلاديمير بروب.

كما يمكن الإشارة الى بعض الدراسات البنيوية مثل كتاب "نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال" لحسين خمري وكتابه "بنية الخطاب الأدبي" وكتاب "الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار" لإدريس بوديبة، وبعضها الآخر ركز على الجانب النظري والفلسفي من مثل كتاب "مدخل الى التحليل البنيوي للنصوص" اشترك في تأليفه كل من دليلة مرسي، كريستيان عاشور، زينب بن بوعلي، نجاة خدة، بوبة ثابتة، وكتاب "البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر" لعمر مهيبل، وكتاب "المنهج البنيوي– بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات" للزواوي بغورة، إضافة الى أسماء أخرى منها رشيد بن مالك، شايف عكاشة وإبراهيم رماني.

ثانيا: المنهج السيميائي:

السيميائية في الوطن العربي:

يعتبر ظهورها في الوطن العربي متأخرا نسبيا خلال الثمانينيات ومن الأسماء المؤسسة لها في المغرب محمد مفتاح، عبد الفتاح كليطو، أنور المرتجي، محمد الماكري، عبد الله الغذامي في السعودية، قاسم المقداد في سوريا، صلاح فضل في مصر، ومرتاض وعبد القادر فيدوح في الجزائر، وقد عقدت لها ملتقيات وأسست لها جمعيات على غرار "رابطة السيميائيين الجزائريين" التي تأسست في جامعة سطيف سنة 1998 برئاسة بورايو وينوبه رشيد بن مالك.

السيميائية في النقد الجزائري:

عبد القادر فيدوح: فقد ألف كتابين هما "دلائلية النص الأدبي– دراسة سيميائية للشعر الجزائري" استعمل فيه مصطلحين هما الدلائلية والسيميائية في العنوان لمفهوم

واحد ليستعمل مصطلحات أخرى منها السيميولوجيا، السيميوطيقية التأويلية في باقي الدراسة أي ما مجموعه خمس مصطلحات لمفهوم واحد. تناول فيه مدخلين نظريين: سيميائية النص الأدبي، والبعد التأويلي للسيميائية. أما الجانب التطبيقي تناول فيه قصيدة قديمة هي نونية بكر بن حماد، ينتقل بعدها الى قصائد لمجموعة من الشباب.

أما كتابه "الرؤية والتأويل" قدم فيه مدخلا لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة من خلال أربع فصول، مما يؤاخذ عليه أيضا الخلط في بعض المصطلحات.

حسين خمري: صدرت له عدة دراسات نقدية في دوريات جزائرية وعربية تأخذ المفاهيم السيميائية من أصلها السوربوني منها "ما تبقى لكم العنوان والدلالات" أسس به لعلم العنوان في النقد الجزائري، ومقال "سيميائية الخطاب الروائي" درس فيه رواية عبد المالك مرباض "صوت الكهف" متناولا السرد والشخوص والأمكنة والأحداث.

عبد المالك مرتاض: فقد ألف عدة كتب في النقد السيميائي تنظيرا وتطبيقا منها كتابه "ألف ليلة وليلة- تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد" سنة 1989 ثم كتابه "أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة"، وكتاب "تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق".

رشيد بن مالك: وقد ساهم في مجال السيميائيات تنظيرا وقراءة وترجمة ومن مؤلفاته "السيميائية السردية" جمع فيه بين التنظير والتطبيق وقد تناول مجموعة من النصوص السردية منها "كليلة ودمنة"، رواية "نوار اللوز" لوسيني الاعرج ورواية "عواصف جزيرة الطيور" للجيلالي خلاص. وله مقال "تحليل سيميائي لقصة عائشة"

للكاتب أحمد رضا حوحو. كما يمكن الإشارة إلى دراسات أخرى لبختي بن عودة، أحمد يوسف، شريبط أحمد شريبط... وغيرهم.

مراجع الدرس:

-يوسف وغليسي، النقد الجزائري من اللانسونية إلى الالسنية.

-عمار بن زايد، النقد الادبي الجزائري الحديث.

-عبد المالك مرتاض، أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة .

-عبدالمالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق.